الأثر الاجتماعي للمرأة في مكة خلال العصر المملوكي
(٦٤٨ ـ ٩٢٣هـ/١٢٥٠ ـ ١٥١٧م) (*)

مركز البحوث
والدراسات التاريخية

د/ ريم بنت فهد السابح

ملخص البحث

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

شاركت المرأة في مكة خلال العصر المملوكي بدور فعال ومؤثر في الحياة الاجتماعية مشاركة بذلك الرجل في جهوده ومجسدة بذلك دورها الريادي في المجتمع المحيط بها، وفي سبيل تحقيق ذلك قدمت يد العون والمساعدة لفئات المجتمع المختلفة وفق ما تملكه من إمكانات مادية ومعنوية متنوعة، وحري بنا أن نتتبع ذلك من خلال هذا البحث المعنون بـ : "**الأثر الاجتماعي للمرأة في مكة خلال العصر المملوكي** (٦٤٨ ـ ٩٢٣هـ/١٢٥٠ ـ ١٥١٧م) وسوف نبرز ذلك من خلال الحديث عن دور المرأة في مكة خلال العصر المملوكي في إنشاء المرافق الاجتماعية كالأربطة والمنشآت المائية والخدمية، وكذلك مساهمتها في تخصيص الأوقاف، وفي تقديم الهبات والصدقات للمحتاجين من أبناء المجتمع، وغير ذلك مما سيجده المطلع على هذا البحث.

(*) مجلة "وقائع تاريخية" عدد يوليو ٢٠٢٠، الجزء الأول.

المقدمة:

دفعت قداسة مكة المكرمة ومضاعفة الأعمال فيها إضافة لحاجة أهلها للدعم والمساعدة نظراً لكونها بلدًا غير ذي زرع المسلمين رجالاً ونساء إلى تقديم يد العون والمساعدة لأهل مكة والمجاورين فيها، وكان للنساء دور فاعل في الكثير من الأعمال الاجتماعية خلال العصر المملوكي، فشاركت الرجل في هذا الجانب بفعالية فأسهمت في بناء المجتمع، بالإضافة لدور المرأة الأساسي في الأسرة كزوجة وأم مربيه، مؤمنة بكونها صاحبة رسالة في الحياة، ولذا وجب أن تكون اجتماعية مؤثرة، متى ما أسعفتها ظروف حياتها وأسرتها وإمكاناتها بذلك.

استفتحت البحث بتمهيد ألقى الضوء على **مكانة المرأة قبل الإسلام وبعده،** ثم قسمت موضوع البحث على أربعة مباحث، المبحث الأول أثر **المرأة في بناء الأربطة،** أما المبحث الثاني فعن أثر **المرأة في إقامة المنشآت المائية** ، ثم خصصت المبحث الثالث لأثر **المرأة في الأوقاف والصدقات،** وتناولت في المبحث الرابع أثر **المرأة في الأنشطة الاجتماعية،** ثم الخاتمة التي أبرزت فيها أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها، فقائمة المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في هذا البحث.

التمهيد: مكانة المرأة قبل الإسلام وبعده

المرأة في العصور القديمة والديانات السابقة لم تكن كرامتها محفوظة ولم تكن لها قيمة بل كانت ضحية كل نظام، وحسرة كل زمان، فقال الإغريقيون عنها إنها شجرة مسمومة، وهي رجس من عمل الشيطان، وتباع كأي سلعة، أما الصينيون فقالوا عنها: للصيني الحق أن يدفن زوجته حية، وإذا مات حق لأهله أن يرثوه فيها، وقال الهنود: ليس الموت، والجحيم، والسم، والأفاعي، والنار، أسوأ من المرأة، بل وليس للمرأة الحق عند الهنود أن تعيش بعد ممات زوجها، بل يجب أن تحرق معه، كما قال اليهود: إنها لعنة لأنها سبب الغواية،

أما النصارى فقد عقدوا في عام ٥٨٦م مؤتمرًا للبحث: هل تعد المرأة إنسانًا أم غير إنسان؟! وهل لها روح أم ليست لها روح؟ وعند العرب قبل الإسلام: تبغض بغض الموت، بل يؤدي الحال إلى وأدها في بئر بصورة تذيب القلوب الميتة(١).

وعندما أرسل الله نبيه محمد ﷺ برسالة الإسلام وأشرق هذا النور كافة، شرع للمرأة حقوقاً غير قابلة للتبديل على مرور الزمن بل أنه شرع لها حقوقاً لم تشرع من قبل لأمة من الأمم، ومن أهم الحقوق التي حصلت عليها المرأة مساواتها مع الرجل في الخلق والقيمة والإنسانية، وكما أعطى الإسلام المرأة حقوقاً عامة، فقد منحها حقوقاً خاصة لمكانتها الاجتماعية سواء كانت أمًا أو زوجة أو أختًا أو بنتًا(٢).

فالإسلام قد أرسى قاعدة ثابتة لمكانة المرأة، فلها الحق في المشاركة الفعلية في شؤون الحياة، كما فعلت كثير من فضليات النساء في حقب التاريخ المختلفة، فقد سطرت أسطرًا من نور في جميع المجالات، حيث كانت زوجة وأمًا، وقاضية، وشاعرة، وفقيهة، ومحاربة، وراوية للأحاديث النبوية الشريفة، وغير ذلك.

المبحث الأول: أثر المرأة في بناء الأربطة

كان الرباط في بداية أمره يقوم بمهمة الدفاع عن الأراضي الإسلامية، يعسكر فيه المتطوعون من المجاهدين في سبيل الله، وبعدما اتسعت دائرة الدولة الإسلامية وقويت شوكتها وصاحب ذلك تطورٌ في أغلب نواحي الحياة تغيرت وظيفة الرباط، حيث تحول إلى مسكن يبنى في داخل المدن لأغراض اجتماعية. وقد بدأ بناء الأربطة في مكة منذ القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي(٣)، وكان لتسابق الحكام المسلمين في الأعمال الخيرية أكبر الأثر في زيادة عدد الأربطة بمكة ثم حذا حذوهم الأثرياء من الرجال والنساء(٤).

والجدير بالذكر أن الأربطة التي أنشأتها المرأة في مكة قد تنوعت

أهدافها من رباط لآخر لتشمل بذلك فئات المجتمع المختلفة في مكة، فنجد أن هناك أربطة خُصصت في مصلحة النساء من الأرامل والمطلقات، وأخرى في مصلحة الفقراء من الرجال والمساكين والعاجزين والضعفاء وغير ذلك.

أما عن التنظيمات لأربطة المرأة في مكة، فقد كانت هناك شيخة تتولى أمر رعايته، وخُصص لتلك الأربطة أوقافًا[٥] حُددت فيها الشروط، ويعين لهذه الأوقاف ناظراً يدير أمورها، إضافة إلى ما كان يصل هذه الأربطة من معونات وصدقات من السلاطين المماليك والأثرياء.

وفي أغلب الأحوال كان الرباط في مكة يتخذ تنظيمًا في بنائه الداخلي فصُمم بدورين علوي وسفلي ويضم عدداً من الحجرات يتوزع بها النزلاء وأحياناً يُبنى فوق الرباط غُرف تؤجر ويصرف ريعها على الرباط نفسه[٦].

وفيما يلي سنذكر أمثلة لبعض من الأربطة التي أوقفتها المرأة في مكة خلال العصر المملوكي، فمن الأربطة التي خُصصت لصالح الفقراء والمساكين من الرجال رباط أم الحسين (ت٧٨٦هـ/١٣٨٤م) فقد أُطلق مسمى هذا الرباط نسبة لأم الحسين ابنة قاضي مكة أحمد بن محمد الطبري[٧]، ويقع هذا الرباط شرق المسجد الحرام، وأوقفته سنة ٧٨٤هـ/١٣٨٢م[٨] ووقفت عليه أوقافاً في مكة، وتولت نظارة هذه الأوقاف ابنة أم الحسين زينب بنت محمد العقيلي (ت٨٢٣هـ/١٤٢٠م)[٩].

أما الأربطة التي خصصت لسكن النساء . على سبيل المثال: رباط الظاهرية فقد أوقفت هذا الرباط عائشة بنت علي الرفاعي (ت٨٣٧هـ/ ١٤٣٣م)[١٠]، ويقع الرباط بأسفل مكة وقد اكتسب هذا الاسم من الشهرة التي عرفت بها منشئته، وأوقفت على هذا الرباط داراً بباب الصفا، فقد كانت تقيم كل يوم سبت اجتماعاً يحضره مجموعة من النساء لذكر الله وتلاوة القرآن الكريم وشي من الأوراد ويَختم ذلك توزيع الطعام على الحاضرين[١١].

وبعدما تُوفيت الظاهرية خلفتها في مشيخة الرباط تجار بنت أحمد

المصري، فقد كانت ترتب المواعيد في الرباط وتُقرئ البنات حتى تُوفيت سنة ٨٦٢هـ/١٤٥٧م[١٢]، ثم جاءت من بعدها في إقامة مواعيد الإقراء الشيخة هاجر وتسمى فائدة ابنة قاضي الفيوم محب الدين العقيلي التي توفيت سنة ٨٧٢هـ/١٤٥٧م[١٣].

ومن الأربطة التي جمعت في اهتمامها بالنساء ثم الرجال الفقراء الغرباء ثم الفقراء والمساكين بوجه عام رباط يطلق عليه المُسيكينة، فقد أوقفت هذا الرباط فاطمة بنت ناصر الدين محمد بن الشهاب أحمد، واتخذ هذا الرباط مسماه من الكُنية التي عرفت بها[١٤] ويقع هذا الرباط في أجياد[١٥] وقد أوقفته سنة ٨١١هـ/١٤٠٨م على النساء الفقيرات والعربيات الواردات إلى مكة يُقدم في ذلك الأحوج فالأحوج، ولمتولي نظارة هذا الرباط أن يُسكن به الرجال الفقراء الغرباء والمجاورين في مكة متى ما خلا هذا الرباط من النساء، ثم الفقراء والمساكين أينما كانوا[١٦].

وقد تولت نظارة هذا الرباط المُسيكينة حتى توفيت، ومن بعدها أوصته لوصيها ولوصي وصيها بمكة[١٧].

ومن خلال عرضنا السابق نجد أن الأربطة التي أوقفتها المرأة في مكة خلال العصر المملوكي[١٨] قد شكّلت دوراً مهماً في الحركة العلمية والثقافية والاقتصادية فضلاً عن دورها الاجتماعي، حيث سكن هذه الأربطة الكثير من المجاورين بعضهم من العلماء أو الزهاد أو التجار وغيرهم، ولاشك أن اجتماعهم كان له أثر كبير في حياة مكة الاجتماعية، كما شجعت هذه الأربطة على تزايد عدد المجاورين بسبب توفير الحياة الكريمة لهم، أيضاً لمسنا بوضوح أن المرأة لم تقصر هذه الأربطة على النساء فقط، بل شملت أغلب فئات المجتمع، ومن الملاحظ أن أغلب الأربطة تسمت باسم من أوقفها.

المبحث الثاني: أثر المرأة في إقامة المنشآت المائية

ساهمت المنشئات المائية في توفير مياه الشرب لأهل مكة والقادمين إليها للحج والعمرة، وقد تسابقت النساء على المشاركة في تقديم هذه الخدمات، نظراً لمكانة مكة الدينية في نفوس المسلمين، واتخذت عناية المرأة في الاهتمام بالمنشآت المائية طُرق متعددة منها: حفر الآبار وتعميرها وإقامة الأسبلة والمطاهر والبرك وغير ذلك، وبالنظر لأهمية هذه المنشآت يمكن التعرف على الدور الذي قامت به المرأة على النحو التالي:

أ/ حفر الآبار:

من الآبار التي أقامتها المرأة في مكة بئر تُنْسَب لأم سليمان المتصوفة (ت٨٠٢هـ/١٣٩٩م) الواقعة بين باب سور المعلاة ومنى(١٩).

ب/ إقامة الأسبلة (السقايات):

تعد الأسبلة من الموارد المائية الهامة، وقد اتخذت الأسبلة في العصر المملوكي تصميماً معمارياً تميزت به عما سبقها، فكانت الأسبلة ذات أنواع مختلفة منها ما عرف بطراز ذي الحجاب وعادة يكون بزاوية المبنى الملحق به، ويوجد به سلسبيل لتبريد الماء، كما عُرف سبيل ذو الشباك الواحد ويكون ملحقاً بأحد المساجد أو المدارس أو المنازل، كذلك ظهر سبيل ذو الشباكين وسبيل الثلاثة شبابيك(٢٠).

ومن الأسبلة التي عمرتها المرأة في مكة خلال العصر المملوكي سبيل الست التي أنشأته زهراء ابنة محمد بن قلاوون بطريق منى وذلك في سنة ٧٦١هـ/١٣٥٩م كما أنه عُرف بمسمى سبيل ابن مزنة(٢١).

كذلك أنشأت أم الحسين ابنة قاضي مكة شهاب الدين سبيلاً بالمسعى عند موضع الخرازين والجزارين(٢٢).

وفي سنة ٧٦٥هـ/١٣٦٦م أنشأت أختها زينب (ت٧٩٣هـ/١٣٩٠م) سبيلاً جعلتها صدقة عن أخيها القاضي محمد بن أحمد(٢٣).

ج/ إنشاء المطاهر (الميضآت):

المطاهر مفردها مطهرة فقد ورد في معاجم اللغة أن المطهرة هي الإناء الذي يتوضأ به وكل ما يتطهر به، وهي البيت الذي يتطهر به[٢٤].

أُنشئت خلال العصر المملوكي مطهرة خاصة للنساء في سنة ٧٩٦هـ/ ١٣٩٣م على يد أم سليمان المتصوفة (ت٨٠٢هـ/١٣٩٩ م) بسوق الليل بمكة[٢٥].

كما أنشأت زوجة السلطان الأشرف إينال[٢٦] سنة ٨٦٥هـ/١٤٦٠م مطهرتين بالصفا[٢٧].

د / البرك (الأحواض):

البرك هي الأحواض الكبيرة التي تبنى لتخزين الماء فيها[٢٨] حيث يجلب إليها الماء ليستفيد منها الحجاج والناس، ومن إسهامات المرأة في ذلك: حوض أم سليمان المتصوفة، الذي يقع بالقرب من البئر الذي عُرِفت باسمها بالقرب من باب المعلاة[٢٩].

ويظهر لنا من خلال عرضنا السابق أن المرأة حرصت على المشاركة في كل ما يساعد على توفير المياه في أماكن متفرقة في مكة، وتحسين الأوضاع الاجتماعية فيها بشكل عام.

المبحث الثالث: أثر المرأة في تقديم الصدقات والأوقاف

أ / صدقات المرأة وأعطياتها في مواسم الحج:

حرصت المرأة على أعمال البر والإحسان، ولذا فقد نافست الرجال في تقديم الصدقات النقدية لأهل مكة من خلال محامل[٣٠] الحج القادمة إلى مكة من البلدان المختلفة، إذ أن هذه الصدقات تعد مورداً مهمًّا يعتمد عليه سكان مكة في انتعاش معيشتهم، وسوف نذكر بعض من الأمثلة على ذلك :

ـ حجت عمة صاحب ماردين[٣١] في سنة ٦٩٤هـ/١٢٩٦م، وقد كان لها محمل

كبير فتصدقت بمال كثير انتفع به الحجاج وأهل الحرمين وأمراؤها[٣٢].

ـ كما حجت أم السلطان أبي الحسين علي المريني صاحب مدينة فاس، في سنة ٧٣٨هـ/١٢٤٠م، وكان لحجتها أكبر الأثر على سكان مكة حيث عم الرخاء من كثر ما تصدقت به[٣٣].

ـ كذلك حجت خوند بركة(ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م) زوجة الملك الأشرف إينال سنة ٨٦١هـ/١٤٥٦م، وعندما وصلت إلى مكة كان في استقبالها الشريف صاحب مكة والأمراء والقضاة وغيرهم، فقد فرقت على أهل مكة بعضاً من الأموال[٣٤].

ومن الأمثلة السابقة اتضح لنا كيف أغدقت المرأة بصدقاتها على أهل مكة، ولا نغفل الدور العظيم التي قدمته نساء السلاطين المماليك. كما يتضح أن الحج كان عاملاً مهماً في انتعاش الحياة الاقتصادية التي تؤثر بلا شك في الحياة الاجتماعية في مكة، والدليل على ذلك الفرح الذي يعم معظم فئات المجتمع المكي بقدوم محامل الحج والاستقبال الكبير لها.

ب / أوقاف المرأة في مكة وأثر ذلك على الحياة الاجتماعية:

لاشك أن الأوقاف باعتبارها صدقة جارية قد قامت بدور كبير في مجال الرعاية الاجتماعية لعدد كبير من أفراد المجتمع المكي، وقد قدمت هذه الأوقاف مساعدات بأشكال وأنواع مختلفة، فمن ذلك توزيع المساعدات النقدية، وأحياناً أخرى العينية كالأكل، والملابس، والأدوات المعيشية وبخاصة في أوقات الغلاء والأزمات المالية، وقد أسهمت أوقاف المرأة في مكة خلال العصر المملوكي في انتعاش الحياة الاجتماعية بكافة نواحيها، فنجد أن دورها في الأوقاف لا يختلف عن الرجال، وقد حفلت المصادر التاريخية بأسماء نساء كان لهن دور بارز في هذا الجانب، ويضيق في هذا المجال ذكرها، ولذا فسنكتفي بنماذج منها فقط .

ـ أوقاف المرأة على الفقراء والمساكين والأرامل والأيتام:

خصصت خوند بركة (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م) في أوجه صرف وقفها أن

يصرف نصفه على الفقراء والمساكين والأرامل في مكة والمدينة يقسم بينهم بالسوية[٣٥].

كما خصصت فاطمة زوجة الزيني شعبان[٣٦] في وقفيتها المؤرخة سنة ٨٨٧هـ/١٤٦٥م[٣٧] جزءاً حددت فيه صرف خمسة دنانير ونصف دينار لشراء قماش خام من الكتان لتفصيلها قمصانًا، وأجرة من يتولى حياكتها، وحياكة هذه القمصان كانت مخصصة للفقراء والمساكين بالحرمين الشريفين، ويتم صرفها على دفعتين الأولى في بداية شهر محرم، والثانية في مستهل شهر رمضان من كل سنة[٣٨].

ومهما يكن من أمر فإن هذه الأوقاف والصدقات سواء كانت معونات نقدية أو عينية ساعدت على التخفيف من كاهل السكان والمجاورين والمنقطعين بمكة، ومن جانب آخر فقد أسهم إمدادهم بأنواع الخام مثل الكتان القادمة من البلدان المجاورة في انتشار أنواع جديدة من الأقمشة في مكة.

إضافة إلى ذلك فقد شمل بر وإحسان المرأة، الأيتام في مكة من خلال ما خصصته لهم، فنجد أن بلقيس ابنة نائب الشام حاتم بن عبدالله (ت٩٠٢هـ/١٤٩٦م) قد أوصت قبل وفاتها بنصف تركتها لسبعة أيتام بمكة[٣٩].

ج/ أوقاف المرأة على موظفي المسجد الحرام:

أولى الواقفون عناية خاصة في المسجد الحرام، فوقفوا عليه أوقافاً جليلة، شملت العاملين فيه لمساعدتهم على تأدية أعمالهم وتيسير أمورهم، وسوف نعرض فيما يلي نماذج على سبيل المثال من أوقاف المرأة على موظفي المسجد الحرام :

تقرر في وقفية عائشة بنت برجك بنت عبدالله الأقبغاوي[٤٠]، وزوجها تاني بك الإلياسي (ت٨٩١هـ/١٤٨٦م) [٤١] على تخصيص ثمانمائة درهم أو ما يقوم مقامها من نقود، تصرف كراتب للمؤذنين والفراشين[٤٢] والوقادين[٤٣] في حرمي مكة والمدينة[٤٤].

وشاركت المرأة في الإسهام بالأوقاف لصالح خُدامَ المسجد الحرام، كما

فعلت أم الحسن البلقيني[٤٥] حيث أنها خَصصتْ ثلث وقفها لخدام المسجد الحرام[٤٦].

كذلك أوقفت بلقيس ابنة نائب الشام حاتم (ت٩٠٢هـ/١٤٩٦م) أزقة نصفها على موظف في المسجد الحرام يسمى فاتح البيت[٤٧].

د / مشاركة المرأة في عتق الجواري:

لم يتوقف دور المرأة الاجتماعي على تقديم المعونات النقدية إنما تعدى ذلك ليشمل جوانب ذات مردود إنساني خيري على مجتمعها مثل ما قامت به السيدة فاطمة بنت محمد الهدودي في سنة ٩١٠هـ/١٥٠٤م بعتق جاريتها كما أوصت لها بمبلغ مالي[٤٨].

كما قامت زينب بنت شعبان في سنة ٩٢١هـ/١٥١٥م بعتق جارية لها كما أوصت قبل وفاتها بعتق جارية أخرى معها[٤٩].

المبحث الرابع: أثر المرأة في الأنشطة الاجتماعية.

لم يقف دور المرأة الاجتماعي على بذل الصدقات والأوقاف في مكة، بل زاولت العديد من المهن التي كان لها الأثر الفاعل في الحياة الاجتماعية في مكة خلال العصر المملوكي، وسوف نشير إلى بعض من هذه المهن :

ففي المجال الصحي مارست المرأة في مكة مهنة الداية وهي متخصصة برعاية المرأة أثناء فترة الولادة والاهتمام بمولودها كما كانت تفعل هاجر ابنة قاضي الفيوم (ت ٨٧٢هـ/١٤٥٧م)[٥٠].

كما مارست أم الأمان بنت عبدالسلام المكي (ت٨٨٢هـ/١٤٧٧م) مهنة الكحالة وهي العناية بسلامة العيون ووقايتها، طالبة من ذلك الأجر من الله[٥١].

كذلك من المهن الصحية مهنة الفراشة في البيمارستان، ومن مهامها الاعتناء بالنساء المريضات داخله، وقد حدد السلطان الأشرف شعبان (ت٧٧٨هـ/١٣٧٦م) [٥٢] في نص وقفيته تعيين ثمانية من الفراشات والفراشين فيه مقابل ألفين وثمانمائة درهم تقسم بينهم بالسوية[٥٣].

أما في المجال الاقتصادي فقد أثبتت المرأة قدرتها على مشاركة الرجال في هذا المجال حيث أن المرأة كانت تزاول مهنة التجارة فمن بين تلك النساء عائشة العجمية الملقبة بخاتون (ت٨٠١هـ/١٣٩٨م) فقد كانت تحمل البضائع المختلفة من اليمن إلى مكة لتبيعها في أسواق مكة[٥٤]، كذلك فعلت بلغ البارزية (ت٨٧٧هـ/١٤٧٢م) التي قدمت لمكة وسكنتها وكانت ذات قوة وبركة، فقد كانت تذهب لأودية الحجاز لتبيع الطيب وتعود بالخير[٥٥].

ومن المهن المرتبطة بالتجارة مهنة الدلالة وهي مهنة تجمع بين البيع والشراء حيث ينادى على البضائع في الأسواق لتباع بالمزاد[٥٦]، وقد ذكر ابن فهد[٥٧] امرأة تدعى بنية (ت٩١٣هـ/١٥٠٧م) تقوم بالدلالة على الرقيق.

أما دور المرأة الاجتماعي الخاص بشؤونها فعلى سبيل المثال زاولت مهنة الماشطة وتسمى أيضاً المؤذنة، وهي التي تختص بتزيين المرأة وبالأخص في أوقات المناسبات كالاهتمام بالعروس ومساعدتها على تجهيزها[٥٨].

ولا شك أن هناك مهنًا أخرى شاركت بها المرأة في مكة كالخياطة وصناعة الخوص وغيرها، إلا أن المصادر لم تسلط الضوء عليها[٥٩].

الخاتمة

بحمد الله وتوفيقه انتهى موضوع دراسة (دور المرأة الاجتماعي في مكة خلال العصر المملوكي)، وقد توصلت إلى بعض النتائج والتوصيات التي أجملها فيما يأتي :

أولاً: النتائج.

- أسهمت المرأة خلال العصر المملوكي في تنشيط حركة المجاورة من خلال إنشائها الأربطة التي كفلت لهم حياة كريمة، إضافة لما كانت توفره هذه الأربطة من سبل الراحة للفقراء والمنقطعين.
- ساعدت أربطة المرأة في مكة في دعم الحركة العلمية والاقتصادية والاجتماعية في مكة خلال العصر المملوكي.

ـ سجلت المرأة حضورها الخيري من خلال السعي على توفير المياه في مكة، راغبة من ذلك تقديم الخدمات للوافدين لمكة من الحجاج والمعتمرين، ولأهل مكة بشكل عام.

ـ قدمت المرأة من خلال ما أوقفته في مكة منافع للمجتمع المكي.

ـ نجد أن المرأة في مكة خلال العصر المملوكي قد أكدت قدرتها على تولي الأعمال الإشرافية والإدارية والاقتصادية، كما أنها نافست الرجال في تولي مهن مختلفة.

ـ دور المرأة الاجتماعي في مكة لم يكن محصوراً على طبقة معينه من النساء، حيث شاركت في ذلك المرأة المكية والمجاورة ونساء السلاطين والأمراء.

ثانياً: التوصيات:

ـ إن دراسة مثل هذه المواضيع تؤكد أن تاريخنا الإسلامي المجيد يزخر بجوانب حضارية ناصعة ولا يقتصر على الجوانب السياسية والعسكرية كما ترى ذلك فئة ممن يجهلون حقائق التاريخ وواقعه.

ـ رغم ما تقوم به المرأة السعودية فى الوقت الحاضر من جهود متعددة في المجال الاجتماعي في ظل التشجيع الذي تجده من القيادة الحكيمة إلا أنها بحاجة أيضاً للتعرف على ما كانت عليه المرأة فى الماضى، وما كانت تقوم به من جهود مختلفة، فهن خير قدوة لدفعها نحو تحقيق طموحها وزيادة حماسها والثقة بنفسها.

ـ أن الأدوار التي تقوم بها المرأة منذ عصر النبوة ومروراً بالعصور الإسلامية المختلفة كفيلة بالتأكيد على رفض آراء بعض من الفئات قصيرة النظر التى تهمل دور المرأة، فالمعروف على أن المرأة لديها من الإمكانات والقدرات ما يجعلها تقف جنباً إلى جنب مع الرجل فهي ليست محدودة العطاء، وإنما لديها من الطاقات ما يؤهلها إلى بناء المجتمع بناءً جيدًا.

الهوامش:

(١) شيخة الحربي: النظرة الدونية للمرأة في الفكر العربي الجاهلي، بحوث مؤتمر المرأة في السيرة النبوية والمرأة المعاصرة (المملكة العربية السعودية أنموذجاً)، كرسي الشيخ عبدالله الراشد الحميد لخدمة السيرة النبوية والرسول صلى الله عليه وسلم، جامعة القصيم، المحور الثاني، ص٥٩ -٦٧.

(٢) عائشة العبدلي: المرأة في مكة ودورها الحضاري خلال العصريين الأيوبي والمملوكي، رسالة دكتوراه، جامعة الملك عبدالعزيز، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، ص ١٢.

(٣) ليلى عبد المجيد : التنظيمات الإدارية والمالية في مكة المكرمة في العصر المملوكي، مكة المكرمة، مؤسسة الفرقان للتراث والثقافة، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م، ص ٤٤٨.

(٤) حسن شافعي : الأربطة في مكة المكرمة منذ البدايات حتى نهاية العصر المملوكي، جدة، مؤسسة الفرقان، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، ص ١٣ ـ ١٦.

(٥) الوقف: في اللغة الحبس والمنع، وفي الاصطلاح يعني التصرف في ريع العين وما تدره من مال مع بقاء العين ذاتها، وجعل منفعتها لجهة من جهات البر، وهي بهذا تخرج من ملك صاحبها، وتُسبل منفعتها بجعلها مبذولة، وعلى وجه القربة لله سبحانه وتعالى. انظر (برهان الطرابلسي : الإسعاف في أحكام الأوقاف، ط٢، القاهرة، المطبعة الهندية، ١٣٢٠هـ/١٩٠٢م، ص٣).

(٦) ليلى عبد المجيد : التنظيمات الإدارية والمالية في مكة المكرمة في العصر المملوكي، ص ٤٥١.

(٧) نهلت العلم من علماء مصر والشام ومكة وحصلت على إجازات من بعضهم. للمزيد انظر (الفاسي : العقد الثمين، ج ٨، ص٣٣١ ـ ٣٣٢ ؛ الطبري : الأرج المسكي في التاريخ المكي، تحقيق : أحمد الجمال، ط١، مكة المكرمة، المكتبة التجارية، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، ص٧٨).

(٨) الفاسي : شفاء الغرام، تحقيق : د عمر تدمري، ط١، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ج ١، ص ٥٣٤ ؛ ابن فهد : إتحاف الورى بأخبار أم القرى. تحقيق : فهيم شلتوت، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، ج ٣، ص٣٤٠.

(٩) زينب بنت محمد بن أحمد بن عبدالعزيز العقيلي النويري، ابنة قاضي مكة وخطيبها، تكنى بأم السعد، ولدت سنة ٧٦٥هـ/١٣٦٤م. للمزيد انظر (الفاسي : العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق : فؤاد سيد، ط٢، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م،

ج ٨، ص٢٣٢ ـ ٢٣٣؛ ابن فهد: إتحاف الورى، ج ٣، ص ٥٧٦ ؛ السخاوي : الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، بيروت، دار مكتبة الحياة، (د. ت)، ج ١٢، ص٤٦).

(١٠) ابن فهد : إتحاف الورى، ج ٤، ص ٧٤ ؛ السخاوي : الضوء اللامع، ج١٢، ص٧٧.

(١١) السخاوي : الضوء اللامع، ج١٢، ص٧٧.

(١٢) ابن فهد : الدر الكمين بذيل العقد الثمين : تحقيق : عبدالملك بن دهيش، ط٢، مكة المكرمة، مكتبة الأسدي، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، ج٢، ص ١٤٠٧ ؛ السخاوي : الضوء اللامع، ج١٢، ص ١٦.

(١٣) ابن فهد : ابن فهد : إتحاف الورى، ج٤، ص ٤٨٧ ؛ الدر الكمين، ج ٣، ص١٥٥٨؛ السخاوي الضوء اللامع، ج١٢ ص ١١٤، ١٣٢.

(١٤) وتدعى أيضاً ستيتة. للمزيد انظر (ابن فهد : الدر الكمين، ج٣، ص ١٥١٣ ؛ السخاوي : الضوء اللامع، ج١٢، ص ١٠٢).

(١٥) الفاسي : شفاء الغرام، ج ١، ص ٥٣٥ ؛ السخاوي الضوء اللامع، ج١٢، ص ١٠٢.

(١٦) ابن فهد : الدر الكمين، ج٣، ص١٥١٣ ـ ١٥١٤.

(١٧) ابن فهد : الدر الكمين، ج٣، ص ١٥١٤.

(١٨) لمعرفة المزيد حول أربطة المرأة في مكة خلال العصر المملوكي انظر (حسن شافعي: الأربطة في مكة المكرمة منذ البدايات حتى نهاية العصر المملوكي، ص١١٩ ـ ١٨٣).

(١٩) الفاسي : شفاء الغرام، ج١، ص٥٤٧؛ العقد الثمين، ج٨، ص ٣٤٣ ؛ الطبري : الأرج المسك، ص ٩٢ ؛ الصباغ : تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام والمشاعر العظام ومكة والحرم وولاتها الفخام، تحقيق: عبدالملك بن دهيش، ط١، مكة المكرمة، مكتبة الأسدي، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م، ج٢، ص ٦٣٦.

(٢٠) إيمان العتيبي : أوقاف المرأة في مكة المكرمة والمدينة المنورة خلال العصرين الأيوبي والمملوكي، رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة الملك عبدالعزيز، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، ص ٨٢ ـ ٨٤.

(٢١) الفاسي : شفاء الغرام، ج١، ص٥٤٠ ؛ ابن فهد : إتحاف الورى، ج٣، ص ٢٨٦

(٢٢) الفاسي : شفاء الغرام، ج١، ص٥٣٩.

(٢٣) الفاسي : شفاء الغرام، ج ١، ص٥٤٠ ؛ ابن فهد : إتحاف الورى، ج٣، ص ٣٨٠.

(٢٤) الفيروزآبادي : القاموس المحيط، ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ص ٥٥٤ ـ ٥٥٥.

(٢٥) الفاسي : شفاء الغرام، ج ١، ص ٥٦٠.

(٢٦) السلطان الأشرف إينال، بويع له بالسلطنة سنة ٨٥٧هـ/١٤٥٣م. انظر ترجمته (السخاوي : التحفة اللطيفة، ج ٢، ص ٢٦٧، ج ٣، ص ٤٥).

(٢٧) الفاسي : شفاء الغرام، ج ١، ص ٥٦١ حاشية رقم (٢).

(٢٨) ابن منظور : لسان العرب، بيروت ـ دار صادر، ج ٢، ص ٧٢.

(٢٩) الفاسي : العقد الثمين، ج ٨، ص ٣٤٧ ؛ السخاوي : الضوء اللامع، ج ١٢، ص١٤٧.

(٣٠) المحامل : مفردها محمل وهو هيكل خشبي مخروطي، يحلى بأجمل زينة ويحمل على جمل ويصاحب قافلة الحج. انظر (عبدالله عنقاوي : المحمل ـ نشأته وآراء المؤرخين فيه، جامعة الرياض، مجلة كلية الآداب، م٢، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م، ص ٣٢٤). وقد وصف القلقشندي المحمل بأنه يحمل على جمل في هيئة لطيفة وعليه غشاء من حرير أطلس أصفر، وبأعلاه قبة من فضة مطلية. انظر (صبح الأعشى في صناعة الإنشا، شرحه وعلق عليه : محمد حسين شمس الدين، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ج ٤، ص٥٨).

(٣١) الملك السعيد شمس الدين داود بن الملك المظفر فخر الدين ألب أرسلان. للمزيد انظر (ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب، ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م، ج ٨، ص ٥٨).

(٣٢) ابن فهد : إتحاف الورى، ج٣، ص١٢٧.

(٣٣) المقريزي : السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق : محمد مصطفى زيادة،القاهرة، مكتبة ابن تيمية، ١٣٧٦هـ، ج٢، ص ٤٤٧؛ ابن فهد : إتحاف الورى، ج ٣، ص ٢١٥ ؛ الجزيري : الدرر الفرائد المنظمة، ط١، الرياض، دار اليمامة، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ج١، ص ٤٠٢.

(٣٤) ابن فهد : إتحاف الورى، ج٤، ص٣٧٢ ؛ بن تغري بردي : الدليل الشافي على المنهل الصافي، تحقيق : فهيم شلتوت، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، ج١، ص ١٩٠.

(٣٥) حجة وقف خوند بركة، رقم الوثيقة(٤٧)، دار الوثائق القومية. نقلاً عن (بدرشيني : أوقاف الحرمين الشريفين في العصر المملوكي، ط١، المدينة المنورة، مركز بحوث ودراسات المدينة، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، ص٣٠٩.

(٣٦) لا يوجد لها ترجمة في المصادر المتوفرة.

(٣٧) رقم الوثيقة (١٥٠)، محفظة (٢٣)، دار الوثائق القومية. نقلاً عن (بدر شيني : أوقاف الحرمين الشريفين، ص ٢٠٠).

(٣٨) بدر شيني : أوقاف الحرمين الشريفين، ص ٢٠٠ ـ ٢٠١.

(٣٩) العز بن فهد : بلوغ القرى، ج ٢، ص ٩٨٤.

(٤٠) لم نعثر على ترجمةٍ لها في المصادر المتوفرة.

(٤١) تاني بك بن عبدالله الاياسي الأشرفي برسباي المتوفى سنة ٨٩١هـ. انظر ترجمته (السخاوي : الضوء اللامع، ج٣، ص ٢٦).

(٤٢) والفَرَّاشُ في الأصل هو القائم بخدمة الفَرْشْ وما يتعلق بها في المسجد، ثم اتسعتْ مهام هذا الموظف. انظر (حسن الباشا: لفنون الإسلامية الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م، ج ٢، ص ٨٠٣، ٨٠٥).

(٤٣) الوقادون هم الذين يقومون بمهمة إيقاد القناديل بالمسجد النبوي لإضاءته ليلاً، ثم إطفائه عند بزوغ النهار، ويسبق ذلك تجهيز القناديل بالزيت ونحوه. انظر (السخاوي: التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، عني بنشره: أسعد طرابزوني الحسيني، ١٣٩٠هـ، ج١، ص ٦١ ـ ٦٣).

(٤٤) هذه الحجة مؤرخة في ١٢ من جمادى الآخرة سنة ٦٦٤هـ رقم الوثيقة (١٢٣). نقلاً من (بدرشيني : أوقاف الحرمين الشريفين، ص ١٦٧ ـ ١٦٨).

(٤٥) أم الحسن ابنة أبي عبدالله محمد بن محمد البلقيني المولودة سنة ٨٣٠هـ/١٤٢٦م، المجاورة بالحرمين الشريفين، كانت حية سنة ٨٩٦هـ/١٤٦٤م. الترجمة نقلاً من (بدرشيني : أوقاف الحرمين الشريفين، ص١٦٩).

(٤٦) هذه الوثيقة مؤرخة في ٣ صفر سنة ٩١٧هـ/١٥١١م. انظر(إيمان العتيبي : أوقاف المرأة في مكة والمدينة خلال العصريين الأيوبي والمملوكي، ص ١٢٢).

(٤٧) العز بن فهد : بلوغ القرى، ج ٢، ص ٩٨٤. فاتح البيت : وظيفة دينية بالمسجد الحرام، يمتلك صاحبها مفاتيح الكعبة، كما يطلق عليه الحاجب أو السادن. للمزيد انظر (مصطفى الخطيب : معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، ص٢٤٠). وهي وظيفة اختص بها بنو شيبة واستمروا يتوارثونها بعد أن أوصى الرسول ﷺ ببقائها في أيديهم إلى قيام الساعة. البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع الصحيح، تحقيق: مصطفى البغا، بيروت، دار ابن كثير، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ (١٩٨٧م)، (ح٤٠٦٣).

(٤٨) العز بن فهد : بلوغ القرى، ج٣، ص ١٣٨٨.

(٤٩) العز بن فهد : بلوغ القرى، ج٣، ص ٢٠٠٦.

(٥٠) ابن فهد : الدر الكمين،ج ٣، ص١٥٥٨ ؛ السخاوي : الضوء اللامع، ج١٢، ص١١٤.

(٥١) السخاوي : الضوء اللامع، ج ١٢، ص ١٣٤.

(٥٢) الملك الأشرف، أبو المعالي زين الدين شعبان، ابن الملك الناصر محمد قلاوون، المولود سنة ٧٥٤هـ/١٣٥٣م وهو الثاني والعشرون من ملوك الترك، تقلد السلطنة في سنة ٧٦٤هـ/١٣٢٦م وتلقب بالملك الأشرف ولبس خلعة السلطنة. انظر ترجمته (السخاوي : التحفة اللطيفة، ج ٢، ص ٢١٩).

(٥٣) راشد القحطاني : أوقاف السلطان الأشرف شعبان على الحرمين، ط١، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، ص ١٢٢.

(٥٤) السخاوي : الضوء اللامع، ج ١٢، ص ٨٢.

(٥٥) ابن فهد : إتحاف الورى، ج٢، ص ١٤٠٥.

(٥٦) الخزاعي : تخريج الدلالات السمعية، تحقيق : إحسان عباس، بيروت، دار المغرب الإسلامي، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ص ٧٠٦.

(٥٧) بلوغ القرى، ج٣، ص ١٥٦٨.

(٥٨) ابن فهد : بلوغ القرى، ج٢، ص ٧٢٨.

(٥٩) عائشة العبدلي : المرأة في مكة ودورها الحضاري خلال العصريين الأيوبي والمملوكي، ص ٢٠٣.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

البخاري، محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ/٨٧٠م).

ـ **الجامع الصحيح،** تحقيق: مصطفى البغا، بيروت، دار ابن كثير، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ (١٩٨٧م).

ابن تغري بردي : أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي (ت٨٧٤هـ/١٤٧٠م)

ـ **الدليل الشافي على المنهل الصافي،** تحقيق : فهيم شلتوت، جامعة أم القرى ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي.

ـ **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة،** نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب، ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م.

الجزيري : عبد القادر بن محمد بن عبد القادر(ت٩٧٧هـ/١٥٦٩م).

ـ **الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة،** ط١، الرياض، دار اليمامة، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

الخزاعي : علي بن محمد بن سعود (ت٧٨٩هـ/١٣٨٧م).

ـ **تخريج الدلالات السمعية،** تحقيق : إحسان عباس، بيروت، دار المغرب الإسلامي، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .

السخاوي : شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢هـ/١٤٩٦م).

ـ **التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة،** عني بنشره: أسعد طرابزوني الحسيني، ١٣٩٠هـ.

ـ **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع،** بيروت، دار مكتبة الحياة، (د. ت).

الطبري : علي بن عبد القادر (ت ١٠٧٠هـ/١٦٥٩م).

ـ **الأرج المسكي في التاريخ المكي،** تحقيق : أحمد الجمال، ط١، مكة المكرمة، المكتبة التجارية (مصطفى الباز)، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

الطرابلسي : ابراهيم بن موسى بن أبي بكر الطرابلسي(ت٩٢٢هـ/١٥١٦م).

ـ **الإسعاف في أحكام الأوقاف،** ط٢ ، القاهرة، المطبعة الهندية، ١٣٢٠هـ/١٩٠٢م.

الفاسي : تقي الدين محمد بن أحمد (ت ٨٣٢هـ/١٤٢٨م).

ـ **شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام،** تحقيق : د عمر تدمري، ط١، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

ـ **العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين،** تحقيق : فؤاد سيد ط٢، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

ابن فهد : النجم عمر بن فهد بن محمد المكي (ت ٨٨٥هـ/١٤٨٠م).

ـ **إتحاف الورى بأخبار أم القرى.** تحقيق : فهيم شلتوت، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى.

ـ **الدر الكمين بذيل العقد الثمين،** تحقيق : عبدالملك بن دهيش، ط٢، مكة المكرمة، مكتبة الأسدي، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

الفيروزآبادي : مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ/١٤١٥م).

ـ **القاموس المحيط،** ط١ ، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

القلقشندي : أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م).

ـ **صبح الأعشى في صناعة الإنشا،** شرحه وعلق عليه : محمد حسين شمس الدين، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

المقريزي : أحمد بن علي بن عبد القادر (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م).

ـ **السلوك لمعرفة دول الملوك**، تحقيق : محمد مصطفى زيادة، القاهرة، مكتبة ابن تيمية، ١٣٧٦هـ .

ابن منظور : محمد بن مكرم بن علي (ت ٧١١هـ/١٣١١م).

ـ **لسان العرب**، بيروت، دار صادر،(د. ت).

ثانياً: المراجع العربية

أحمد بدرشيني :

ـ **أوقاف الحرمين الشريفين في العصر المملوكي**، ط١، المدينة المنورة، مركز بحوث ودراسات المدينة، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

حسن الباشا :

ـ **الفنون الإسلامية الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية**، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م .

حسن شافعي :

ـ **الأربطة في مكة المكرمة منذ البداية حتى نهاية العصر المملوكي**، جدة ، مؤسسة الفرقان، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

ليلى عبد المجيد :

ـ **التنظيمات الإدارية والمالية في مكة المكرمة في العصر المملوكي**، مكة المكرمة، مؤسسة الفرقان للتراث والثقافة، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

محمد الصباغ : (ت١٣٢١هـ/١٩٠٣م).

ـ **تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام والمشاعر العظام ومكة والحرم وولاتها الفخام**، تحقيق : عبدالملك بن دهيش، ط١ ، مكة المكرمة، مكتبة الأسدي، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.

د. مصطفى الخطيب :

- **معجم المصطلحات والألقاب التاريخية،** ط١، بيروت ، مؤسسة الرسالة، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

ثالثاً: الرسائل العلمية

إيمان العتيبي :

- **أوقاف المرأة في مكة المكرمة والمدينة المنورة خلال العصرين الأيوبي والمملوكي،** رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الملك عبدالعزيز، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

عائشة العبدلي :

- **المرأة في مكة ودورها الحضاري خلال العصريين الأيوبي والمملوكي،** رسالة دكتوراه، جامعة الملك عبدالعزيز ، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

خامساً : البحوث العلمية

شيخة الحربي :

- **النظرة الدونية للمرأة في الفكر العربي الجاهلي، بحوث مؤتمر المرأة في السيرة النبوية والمرأة المعاصرة (المملكة العربية السعودية أنموذجاً)،** كرسي الشيخ عبدالله الراشد الحميد لخدمة السيرة النبوية والرسول صلى الله عليه وسلم، جامعة القصيم، المحور الثاني.

عبدالله عنقاوي :

- **المحمل ـ نشأته وآراء المؤرخين فيه،** جامعة الرياض، مجلة كلية الآداب، م٢، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.